بما اشتملت عليه يومئذ من الفقها المبرزين كالقاضي محمد بن علي بن اسمعيل الحضرمي
كان يقال له الشافعي الصغير واخيه صالح بن علي وابن عمهما قطب الدين اسمعيل
بن محمد بن اسمعيل الحضرمي كان يقدم من الضحي الى زبيد ويتكاثر عليه الطلبة والفقيه
عمر بن عاصم الكناني والفقيه علي بن قاسم الحكمي والفقيه ابو الخير بن منصور الشماخي
ومحمد بن ابرهيم الفشلي وولده النجيب ابرهيم وكانا محدثي زبيد يومئذ وابرهيم هذا
من مشايخ ابي الخير وممن كان بها يومئذ بنو ثمامة وراشد بن حسن بن راشد
السكوني الحضرمي والفقيه عمر بن رشيد بضم الرا الكناني واخوه ابو بكر وغيرهم ممن يكثر
تعدادهم رحمة الله عليهم وكان اسن الخارجين عمر بن ابي بكر فبرع وبرز على اقرانه
في اقرب مدة وزامل ابا الخير في سماعات الحديث وكان اذا انفرد في قراة شي من
الحديث يكون هو القاري دون غيره من الحاضرين وتزوج عند قدومه زبيد امراة
تنتسب الى الفقيه الناشري وقرا على القاضي اسحق الطبري بن الشيخ ابي بكر بن محمد بن
ابرهيم الطبري المكي بزبيد كتاب الاربعين الطوال وحضر اخوه عثمن والفقيه محمد
بن علي الحضرمي والفقيه عمر بن عاصم والفقيه محمد بن ابرهيم الفشلي وولده النجيب وغيرهم
وذلك في شوال سنة اربع وخمسين وستمايه ولما قدم الشيخ شمس الدين عبد السلام
بن عبد المحسن الدمياطي زبيد سمع الفقها صحيح البخاري عليه وعلى الفقيه اسمعيل
الحضرمي بقراة الفقيه عمر بن ابي بكر وبقراة ابي الخير بن منصور الشماخي وكان حال تفقهه
بالفقيه اسمعيل الحضرمي بزبيد وكان يحبه ويقال انه اوصاه بركعتين في جوف
الليل ثم ساله عنهما بعد مدة فقال ما تركتهما ولا ليلة عرسي فقام الفقيه اليه
وقبل بين عينيه وولي قضا المهجم من قبل الفقيه اسمعيل الحضرمي وقال الجندي
من قبل القاضي البها العراني وكان القاضي عمر هذا صالحا عابدا ورعا متواضعا
وكان يتشبه بالفقيه اسمعيل الحضرمي وتوفي بزبيد وله ولدان احدهما احمد
وهو الاكبر كان فقيها مدرسا مشهورا بمعرفة الوسيط وعمي في اخر عمره وكان
يعرف المسالة في الوسيط في اي صفحة ويدل الطلبة عليها توفي بزبيد ولا عقب له
والولد الثاني اسمه عبد الله بن عمر وامه فاطمة بنت عبد الله كتنثر المقدم ذكره تفقه
بالفقيه ابرهيم بن علي البجلي وبعلي بن محمد الحكمي وغيرهما من اهل بيته وكان فقيها علام
مجودا عابدا ورعا لاوقاته على الاعمال وكان يقول من لم يكن له ورد فهو قرد
وكان يقول بركة الاوقات بتوزيع الاعمال عليها وكان كثير الرويه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام كثير العزلة في المساجد المهجورة قال الجندي
وكان يتعانى المعاملة والتجارة تعففا عن الناس قال بعض محققي الناشريين
وامتحن في اخر عمره بفقر الحال الى قبول القضا فولي قضا بيت حسين وبيت عطا
حيث كانا ينفردان بقاض ثم ولي قضا المهجم وتوفي بها بربيع الاخر سنة ثمان

وثمانين وسبعمايه ووهم الجندي في تاريخ وفاته وكان ابوه قد توفي وهو مولود
لنحو شهر فقط وكانت وفاة ابيه بذي الحجة سنة ست وسبعين وستمايه على
القرب من وفاة شيخه الفقيه اسمعيل بن محمد الحضرمي ولعبد الله ولدان هما محمد
واسمعيل وهو الاكبر تفقه بابيه وكان على طريقة السلف من العباده وايثار
العزلة ومجانبة اهل الدولة وكان قد ولي قضا المهجم مرتين وقضا القحمة والكدرا
ثم لزم طريق السلف كما ذكرنا وصحب الفقيه الصوفي محمد بن حميد وكان من الصالحين
المربين للمريدين ثم انتقل القاضي اسمعيل الى المهجم فاقام بها وانتشرت
فتاويه في تلك الناحية الى ان توفي بها سنة اربع وثمانين وسبعمايه ودفن
عند الشيخ برهان الدين الحضرمي مقدم الذكر واما اخوه محمد فسياتي ذكره واما ابو بكر
بن عبد الله كتنثر فبعد ان تفقه ولي قضا القحمة بعد ابن عمه القاضي عمر وكان صالحا
ورعا تفقه بعلي بن محمد بن نجاح بن ثمامه بزبيد واخذ عن الفقيه اسمعيل بن محمد الحضرمي
وتوفي بالقحمة لم يذكره الجندي وذريته معروفون عند اهلهم ببني ابي بكر وكان له
اربعة اولاد هم محمد وابرهيم واسمعيل امهم بنت القاضي عمر بن ابي بكر المقدم
ذكره واحمد امه من الحكميين بزبيد فاما احمد فتفقه بفقها زبيد فيما ذكر الجندي وناب
في قضا زبيد مدة ثم نقل الى قضا القحمة بعد موت عيسى بن محمد الناشري وكان محمد
هذا فقيها مجودا ورعا صالحا كثير البر والصلة لاقاربه ومعارفه وتوفي بالقحمة
سنة ثاني عشر وسبعمايه ولد له ولد اسمه علي امه الحرة الصالحة عايشة بنت عبد الله
بن محمد الحضرمي امها الحرة الصالحة فاطمة بنت الفقيه الصالح عمر بن رشيد بضم الرا الكناني
المقدم ذكره في فقها زبيد تفقه علي هذا بابيه ثم ولي قضا القحمة وكان فقيها حافظا
لمختصرات الفقه وغيرها عارفا بالمذهب اشتهر علمه وصنف كتاب غنية ذوي
التمييز في ما شذ من الوسيط عن الوجيز ونقل من قضا القحمة الى قضا زبيد في سنة
ثلاث وثلاثين وسبعماية فسار فيه بالعدل واتفقت معه حكومة لسلطان زمانه
الملك المجاهد فتوجه الحكم عليه فلم يجابه ولما احس بتوحش قلب الملك المجاهد
عليه عزل نفسه فحرض السلطان على ارجاعه فلم يفعل وقنع بتدريس سيفية زبيد
ثم درس بتعز بالمؤيدية وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وسبعمايه وله ثلاثة اولاد
تفقهوا وهم محمد تفقه شابا وعمر ولي قضا القحمة ثم تركه اختيارا تعففا ودرس
بسيفية زبيد الى ان توفي بها في اخر ايام التشريق من سنة احدي وخمسين وسبعماية
وابو بكر كان اكبر الثلاثة تفقه بابيه وغيره وبرز في العلم مع الصيانة والقناعة والمجاهدة
ومحاسبة النفس على الاعمال وكان كثير الانصاف لاهله وللطلبة وتفقه عليه خلق
وكان يحفظ الوجيز وولي في اخر عمره المدرسة الصلاحية بالسلامة لتدريس الفقه والحديث
والخطابه بطلبه واختياره تقنعا بسببها على قلته ولم يزل الى ان توفي بها في شهر ربيع

Copyright King Saud University